إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الثانية عشرة، العدد السادس والأربعون ـ صيف ١٤٠١ش / حزيران ٢٠٢٢م
DOR: 20.1001.1.22516573.2022.12.46.5.9
صص ١٣٤ ـ ١٠٥

العولمة الثقافيّة والتّهجين اللغوى فى الرّواية الجزائريّة والإيرانيّة روايتا مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر أنموذجاً

زهرا صادقى (الكاتبة المسؤلة)*
كبرى روشنفكر**
فرامرز ميرزايى***
خليل برويني****

الملخص

لقد اتسعت رقعة تأثير العولمة الثقافية عقب الثورة المعلوماتية فى العقود الأخيرة ممّا تركت لمساتها فى شـتى مناحى الحياة ومن ضمنها الناحية اللغوية حيث أدّى الأمر إلى تفشّى ظاهرة التّهجين اللّغوى فى مختلف المجالات العلمية والثقافية بما فيها الرواية الإيرانية والجزائرية. نتعرّض فى هذا المقال لإشكالية العولمة الثقافية والتّهجين اللغوى فى روايتى "مملكة الفراشة" و"عشق وچيزهاى ديگر" لكونهما نموذجتين بارزتين من الأعمال السـردية الهجينـة وذلک فى ضوء نظرية العولمة التحولية وعلى أساس المنهج الوصفى والتحليلى المقارن. تدلّ النتائج على أنّ التهجين اللغوى الناتج عن العولمة الثقافية ظهر فى الخطاب السردى لروايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر بنوعيه الاسم والجملة غير أن التّهجين اللّغوى عن طريق الاسم هو أبرز نوع التهجين الذى تجلّت مظاهرها فى هاتين الروايتين. حسب بيانات التحليل الإحصائى، مكوّن تغيير أسماء الشخوص وتشويهها بإجمالى ٣٣٪ وتكرار ٤٦٥ هو المكوّن الأكثر تواجداً وتوظيفاً فى رواية مملكة الفراشة ثم يأتى مكوّن استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب بإجمالى ٢٥٪ وتكرار ٣٥٢. أما بالنسبة لرواية عشق وچيزهاى ديگر، مكوّن أسماء نمط الحياة بإجمالى ٤٩٪ وتكرار ٢٢٠ احتلّ المرتبة الأولى وهو المكوّن الأكثر حضوراً واستخداماً فى هذه الرواية، ثم يليه مكون أسماء الشّخوص الهجينة بإجمالى ٢٧٪ وتكرار ١٢٢. كما يظهر البحث أنّ الاختلاف الأساسى بين هاتين الروايتين بالنسبة للتهجين اللغوى يكمن فى نوع اللغة المستخدمة ثم كمية تهجين الأسماء من قبل الكاتبين حيث "الأعرج" كان الأكثر حرصاً على استخدام اللّغة الفرنسية وتهجين أسماء الشّخوص وتشويهها بينما اقتصر "مستور" على توظيف الإنجليزية فحسب وهو لم يكن بقدر الأعرج حريصاً على تغيير أسماء الشّخوص وتشويهها.

الكلمات الدليليـة: العولمة الثقافية، التّهجين اللغوى، الروايـة الجزائرية والإيرانية، مملكة الفراشة، عشق وچيزهاى ديگر.

*. طالبة دكتوراه فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران
z_sadeghi@modares.ac.ir
**. أستاذة فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران
***. أستاذ فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران
****. أستاذ فى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران

تاريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٩/١٨ق تاريخ القبول: ١٤٤٣/١٢/٠٩ق

المقدمة

شهد القرن المنصرم تحوّلات وتطوّرات جوهريةً صاحبها العديد من الظواهر والقضايا والّتــى كانــت العولمة من أهمّها وأخطرهــا حيث برزت كظاهرة عالمية فى مســتوياتها السياســية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المنتصف الثّانى من القرن العشرين ثم بــدأت بالتطــوّر فى الفترات اللاحقة عن طريق التقدّم الهائــل لتكنولوجيا الاتّصال والمعلومات. «وفى ظلّ هذه العولمة الّتى اتسعت رقعة تأثيرها عقب الانفجار المعلوماتى والّتى قربت أطراف العالم المتناثرة، بل وجعلتها فى شــكل قرية صغيرة، أصبحت الهوية الثقافية للمجتمعات تواجه ســيلاً جارفاً من الخصوصيــات الثقافية الجديدة والدخيلة عليهــا.» (بالقاسمى ومزيان، ٢٠١٢م: ٤١) وظلّت بلدان العالم تتأثّر بالعولمة الثقافية فى أنحــاء الأرض بدرجات مختلفة ولاســيما من الناحية اللغوية ممّــا نجد اليوم عدّة لغات أصيلة وعريقة أصبحت فى وقت وجيز، وبفعل الانتشــار الســريع للّغات الأجنبية عبر وســائل الإعلام والاتصال تتراجع عن خصوصيتها الثقافية لصالح اللّغات الغربية. ومن أجل «تفشّــى اســتخدام اللّغات الأجنبية دون ضوابط، فأصبحنا فى حالة تبعية لغوية باعتبارنا متلقّين ومســتهلكين لكلّ شىء من منتجات الحضارة الغربية الحديثة وكلّ ما نســتهلكه من ثقافة أو فكر أم ســلع يأتينا باللّغة الأجنبية لغة المنتجين لها، فقد أغرقتنا المؤسّســات الغربية بإنتاجهــا الإعلامى والثّقافى الذى يأتينــا باللّغة الأجنبية بقنوات البــث المختلفة.» (عونــى، ٢٠١٤م: ٣٨) حيث يتراءى لنا أنّ العولمة الثقافية إنّما تتوجّه للتّأثــير فى لغات الأمم الأضعف لمصلحــة اللّغة الأقوى تماماً. ومن هنا نجد اليوم باتت عــدّة لغات عالمية تتبوّأ مكانــة عالية على الصعيد العالمى نتيجــة للتطوّر التكنولوجى والثّورة المعلوماتية ومن ضمنها اللغتان الإنجليزية والفرنســية اللّتان أصبحتا فى الوقت الراهــن تتحدّيــان لغات بلدان العالم الثالث بوجه عام واللّغتين الفارســية والعربية فى إيران والجزائر على وجه الخصوص ممّا تكوّنت لغة هجينة بالفعل عن طريق الخلط بين كلمات ومصطلحات باللّغة الإنجليزية والفرنســية وأخرى باللّغة العربية والفارســية ممّا أدّى الأمر إلى تفشّــى ظاهرة التّهجين اللّغوى أو التّداخل اللّغوى فى مختلف المجالات العلميــة والثقافية الجزائرية والإيرانية ومن ضمنها اللّغة الســردية فى العقود الأخيرة:

«لم تعد ظاهرة انتشار الكلمات الأجنبية فى اللّغة عموماً قاصرةً على الشّارع فحسب، وبين النّاس على المقاهى وفى النوادى ومكاتب العمل، بل امتدّ أثرها لتدخل إلى عالم الأدب الرحيب، لتتردّد على ألسنة أبطال الروايات الحديثة، ولتدخل فى سياق الشعر.» (العسال وآخرون: ٢٠٠٥م) وفى ما يخصّ الرواية فلابد من القول إنّ الرواية الإيرانية والجزائرية المعاصرة لم تكونا بمعزل عن تحدّيات العولمة الثقافية ممّا تأثّرتا بمؤثّراتها وتراجعتا عن خصوصيتهما اللغوية نتيجة للتأثيرات السلبية الّتى خلفتها العولمة على البنى الاجتماعية فى كل من إيران والجزائر من جراء التطوّر الاتصالى والانفتاح على الثقافات واللغات الأخرى دون حدود أو ضوابط فى غضون العقود الأخيرة.

روايتا "مملكة الفراشة" و"عشق و چيزهاى ديگر" من الأعمال السردية الهجينة بالفعل حيث قام الكاتبان واسينى الأعرج ومصطفى مستور بتهجين خطابهما السردى من خلال توظيف المصطلحات والتعابير الإنجليزية والفرنسية المعبّرة عن الثّقافة العولمية والغربية. كما تُعدّ الروايتان من الأعمال المنشورة فى العقد الثانى من الألفية الثالثة، الفترة الّتى تبدو فيها آثار العولمة على الحياة الاجتماعية والثقافية أكثر وضوحاً لأنّها أفرزت مفاهيم وأنماطاً ثقافيةً جديدةً قد لا توافق مع خصوصية الكيانات المحلية والإسلامية وأحياناً تعارضها. علاوة على ذلك، تعرّض الكاتبان فى هاتين الروايتين لمأساة الحرب وآثارها المترتبة على أبناء شعبهما فضلا عن معالجة مختلف القضايا والمستجدّات الاجتماعية والثقافية والتى ظهرت بفعل العولمة فى المجتمعين الجزائرى والإيرانى.

أهمية البحث وضرورته

تأتى ضرورة وأهمية هذا البحث من مختلف التأثيرات والنتائج الّتى خلفت العولمة الثقافية فى الرواية الجزائرية والإيرانية المعاصرة بشكل عام ومستواهما اللّغوى على وجه التحديد ممّا طرأت على لغتهما السردية تغييرات جذرية فى الآونة الأخيرة فظلّت المنتجات الروائية فى هذين البلدين تظهر متعدّدة اللّغات والأصوات فى زمن العولمة. لقد عمد الكاتب الإيرانى والجزائرى إلى مزج خطابه السّردى بتعابير ومصطلحات أجنبية تعبّر عن الثّقافة الغربية والعولمية الّتى قد لا تتناسب مع الخصوصية الثقافية

الجزائريــة والإيرانية فمن هنا يصبح الاهتمام بدراســة الروايات الإيرانية والجزائرية الّتى تمّ نشرها فى عصر العولمة أمراً لا غنى عنه.

أهداف البحث

لا شــكّ فيه أنّ هناك فى إنجاز كلّ بحث غايات وأهداف ويتم هذا البحث لتحقيق عــدّة أهداف منها: إظهــار مدى تأثير العولمة الثقافية فــى الخصوصية اللّغوية لروايتى مملكة الفراشــة وعشــق چيزهاى ديگر والإفصاح عن أهمّ مظاهر تحوّلاتهما الخطابية وغيريتهما اللّغوية التى تمثّلت فى التّهجين اللغوى.

منهجية البحث

نتطــرّق فى هذا البحث لإشــكالية العولمــة الثقافية والتّهجين اللغــوى فى روايتى "مملكة الفراشــة" و"عشــق وچيزهاى ديگــر" وذلک فى ضوء نظريــة العولمة التحولية وعلى أســاس المنهج الوصفى والتحليلى المقارن على وفق المدرسة الأمريكية. لتحقيق الأهداف التى ارتكزت عليها هذه الدراســة، نعتمد على المنهج الوصفى لتقديم المفاهيم النظرية للبحث واســتعراض أهم مواطن التّهجين اللّغوى ومظاهره الثقافية الناتجة عن العولمة فى الروايتين سالفة الذكر كما نستمدّ من منهج تحليل المضمون (التحليل الكمى والإحصائى من خلال ترميز وحدات التحليل واســتخدام الرســم البيانى) لمعرفة مدى تأثير العولمة الثقافية على المســتوى اللّغوى لهاتين الروايتين. وحدات التحليل فى هذا البحث هى المقاطــع والفقرات والجمل والعبارات والمقولات الّتى تُمثّل مظاهر التّهجين اللّغــوى الناتج عن العولمة فى هاتين الروايتين. كما نســتفيد من المنهج المقارن لتحديد نقاط الخلاف والتّشابه فى تجلّيات التّهجين اللغوى ومظاهره الثقافية الناتجة عن العولمة فى روايتى "مملكة الفراشة" و"عشق و چيزهاى ديگر.

أسئلة البحث

- مــا هو أبرز نــوع التّهجين اللغوى الناتــج عن العولمة الثقافيــة الّذى ظهر فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر؟

- ما هو الاختلاف الأساسى بين روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر بالنسبة لظاهرة التّهجين اللغوى الناتج عن العولمة الثقافية؟
- كيف تجلّت ظاهرة التّهجين اللغوى فى أسماء الشّخوص فى روايتى" مملكة الفراشة" و"عشق و چيزهاى ديگر"؟

فرضيات البحث

- يبدو أنّ التّهجين اللّغوى عن طريق الاسم هو أبرز نوع التّهجين اللغوى الناتج عن العولمة الثقافية الّذى تجلّت مظاهرها فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر وذلک من خلال تغيير أسماء الشّخوص وتشويهها واستحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجنبية والاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية وإقحام الأسماء المرتبطة بنمط الحياة.
- الاختلاف الأساسى بين روايتى مملكة الفراشة وعشق و چيزهاى ديگر بالنسبة للتّهجين اللّغوى الناتج عن العولمة الثقافية يكمن فى نوع اللّغة المستخدمة ثم كمية تهجين أسماء الشّخوص فيهما.
- تتجلّى ظاهرة التّهجين اللّغوى فى أسماء الشّخوص لروايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر، بشكل كبير من خلال تغيير الأسماء ذات الدلالات والأصول الدينية والتاريخية فى ثقافتين الفارسية والعربية وتشويهها إلى أسماء الأجنبية المألوفة وغير المألوفة.

خلفية البحث

هناک عدّة دراسات تناولت إشكالية العولمة الثقافية واللّغة العربية غير أنّ معظم البحوث المدروسة تمّت فى مجالات غير الأدب والرّواية ولم يتطرّق الباحثون إلى موضوع العولمة الثقافية والتّهجين اللغوى فى الرواية إلّا نزراً ضئيلاً نذكر منها ما هو قريب بموضوع بحثنا هذا:

دراسة مها عونى حجازى (٢٠١٤م) الموسومة بـ"أثر العولمة فى اللغة العربية: مدينة الخليل أنموذجا". وتطرّقت فيها الكاتبة إلى تجلّيات ومظاهر العولمة الثقافية فى

اللّغــة العربية المســتخدمة فى مدينة الخليل بفلســطين ومن أهمّ النتائــج الّتى توصّلت إليهــا الباحثــة هى أنّ العولمــة اللغوية فى مدينة الخليل، فقد بــرز تأثيرها فى لافتات المحلّات التجارية، وفى وســائل الإعلام المسموعة والمكتوبة وفى لغة القصص القصيرة. وتعود الأســباب إلى الإعجاب بكلّ ما هو أجنبى إذ عُــدّت اللّغة الأجنبية لغة التقدّم والحضارة. دراسة فردوس أقا گل‌زاده وحسين ياورى (١٣٩٣ش) بعنوان "جهانى‌شدن و گسترش زبان انگليسى" وعالج الباحثان فيها تداعيات ونتائج تطوّر اللغة الإنجليزية فى إيران من ناحية، وحاجة مختلف شــرائح المجتمع إلى هذه اللّغة من ناحية أخرى، واســتنتج الباحثان أنّ قســم التّعليم كان لــه أثرٌ كبيرٌ فى انتشــار اللّغة الإنجليزية فى المجتمع الإيرانى وإذا لم يتم وضع خطّة اســتراتيجية لهذا المجال، ســينتجُ التوسّع غير المنضبــط للّغة الإنجليزية فى ظل العولمة عــن عواقب ونتائج وخيمة على الهوية واللّغة الوطنية. دراسة راضية بن عربية (٢٠١٦م) تحت عنوان "العولمة وأثرها فى اللغة العربية" والذى تعرّضت الباحثة فيها لتأثير العولمة فى اللّغة العربية. استنتجت الباحثة فى ختام دراســتها أنّ العولمة من أكبر التحدّيات الّتى تواجهها اللّغة العربية بســبب زحفها على الخصوصية اللّســانية واللّغوية والثقافية. تعتقد الباحثة بأنّ حركة العولمة اللّغوية تتمثّل فى استعمار لغات أخرى من منطق التقنيات أو الغزو الصناعى وهى تعتمد بشكل كبير على مبدأ المدّ التقنى، ثمّ إنّ اللّغة العربية بحاجة إلى حصانتها من سلبيات العولمة وذلک من خلال التوحيد المعيارى اللغوى والتخطيط اللغوى. دراسة تورج زينى‌وند وروژين نــادرى (١٣٩٨ش) بعنوان "امپرياليســم زبانى از ديدگاه نقدى عــز الدين المناصرة" وتبين البحث أنّ عزّ الدين المناصرة درس بشكل نقدى دور الإمبريالية اللّغوية الغربية فــى عولمة الأدب وعلى وجه الخصوص دراســات الأدب المقارن. ومن أكثر الجوانب المثيرة للجدل للإمبرياليــة اللّغوية الغربية الّتى لفتت انتباه المناصرة هى الهيمنة اللّغوية للإنجليزية والفرنسية فى الشرق والعالم العربى على وجه التحديد. وذهب المناصرة إلى أنّ تطوير هاتين اللغتين من خلال تعليم اللغات الأجنبية كان له آثار ونتائج عديدة فى الدول العربية والإسلامية مثل لبنان والجزائر بما فيها صارت هاتان اللغتان أحياناً اللّغة الرئيســة واللّغة الأم لســكّانهما كما أدّى الأمر إلى أنّ الباحثين والمقارنين الجزائريين

يضعون اللّغة العربية جانباً ويتحدّثون ويكتبون بالفرنسية. دراسة حسينة فلاح (٢٠٢٠م) المعنونة بـ "التهجين اللغوى والثّقافى فى الرّواية الجزائرية" والّتى تعرّضت الباحثة فيها لتجلّيات التهجين لغوياً وثقافياً فى روايات: "مسلوب" لطاهر جاووت، و"لايزا" لمحمّد ديب، و"متاهات ليل الفتنة" لحميدة عياشى، و"النسيان" لأحلام المستغانمى. ومن النتائج الّتى حقّق البحث هى أنّ الروائيين طاهر جاووت، ومحمّد ديب، وحميدة عياشى، وأحلام مستغانمى أعكسوا روحا ما بعد الحداثة فى رواياتهم حيث عمدوا فى أعمالهم الروائية إلى توظيف العبارات والتعابير الهجينة ثمّ إنّ تبلور التّهجين فى الرّواية الجزائرية، يدلّ على رغبة الروائى الجزائرى على الاحتكاك بالآخر المختلف والتناص معه ثقافياً ولغوياً. دراسة شاكر عبد القادر (٢٠٢٠م) الموسومة بـ"التّهجين اللغوى وأثره فى تعليم اللّغة العربية: المرحلة الإبتدائية أنموذجاً" والّتى عالج الباحث فيها إشكالية التّهجين اللغوى وآثاره فى تعليم اللّغة العربية للمتعلّمين فى المدارس الابتدائية الجزائرية ومن النتائج الّتى توصّل إليها الباحث هى أنّ استخدام الشكل الهجين الممتزج بألفاظ عامية وأحياناً أجنبية وأخرى منحوتة نحتاً غير صحيح أدّى إلى تلويث اللّغة العربية الفصحى. كما أنّ تعليم اللّغة العربية فى المرحلة الابتدائية يتأثّر بشكل مباشر بما تعانيه اللّغة سواءً فى البيت أو فى المجتمع ووسائل التواصل الاجتماعى كما يتأثّر بالمعلّم ومدى فصاحته وأنّ العولمة وما أفرزته من الوسائل الاتّصالية لعبت دوراً كبيراً فى تفشّى ظاهرة التّهجين اللغوى فى المجتمع الجزائرى عامةً والمتعلّمين فى المرحلة الابتدائية خاصة.

وتأتى ميزة هذا البحث بالنّسبة للدّراسات السابقة فى تطرّقه إلى إشكالية العولمة الثقافية وعلاقتها بالتّهجين اللغوى فى روايتى "مملكلة الفراشة" و"عشق و چيزهاى ديگر" فى ضوء النظرية العولمة التحولية وعلى أساس المنهج الوصفى والتحليلى المقارن.

الجانب النظرى والمفاهيمى للبحث

العولمة الثقافية[1]

العولمة لغةً، هى تعميم الشىء ليكتسب صفةً عالميةً واصطلاحاً تَعنى سيادة نموذج

1. Cultural globalization

سياســى واقتصادى واجتماعى وثقافى واحد على الصّعيد العالمى. تعود تسمية العولمة إلى عالم الاجتماع الكندى "مارشــال ماک لوهان[1]" فى الســتينيات من القرن الماضى عندما صاغ مفهوم "القرية الكونية[2]"فى كتابه الشهير" الحرب والسّلام فى القرية الكونية" ويقوم هذا المفهوم على أنّ العالم بفضل تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتّصال، يصبح قريةً صغيرةً ممّا يعرف كلُّ شــخص فيها ما يــدور فى أى مكان بها. وكما يوضح بعض المهتمّين فى تعريفاتهم؛ «العولمة ظاهرةٌ أو حركةٌ معقّدةٌ ذات أبعاد اقتصادية وسياســية واجتماعية وحضارية وثقافيــة وتكنولوجية أنتجتها ظروف العالم المعاصر، وتؤثّر على حيــاة الأفراد والمجتمعــات والدّول المعاصــرة تأثّرات عميقةً.» (عبــد البارى الدرة، ١٩٩٩: ٥٣)

المدارس النظرية فى العولمة

لابــدّ من القول إنّ هناک اختلافاً كبيراً فى آراء ونظريات منظّرى العولمة من حيث نشــأتها التاريخية وتحديد أبعادها وآثارها المترتّبة على الدّول والشــعوب حيث صاعد الجدل والصراع بين مؤيديها ومعارضيها يوماً بعد يوم ممّا ظهرت فى ظلّ هذه النّزاعات والخلافــات، ثلاث مدارس فكرية هــى: المشــكّكة[3]والمتعولمة المتطرّفة[4]والتحولية[5]. أمّا المشــكّكون يذهبــون إلى أنّ العولمة قد حظيــت بقدر من الاهتمام الّذى لا تســتحقّه. العولمة فى رأيهم ليســت جديدةً وفى هذا الصدد يشــير المشــكّكون إلى أنّ توجّهات العولمــة الجديدة لا تختلف عن ســابقاتها إلّا من حيث تكثيــف التّفاعل بين الدّول. أمّا أصحاب المدرســة المتعولمة المتطرّفة يتّخذون موقفاً معارضاً لموقف المشكّكين ويعتقدون بأنّ العولمة ظاهرةٌ نتلمس آثارها فى كلّ مكان، فهى لا تعنى فقط التدخّل فى شــؤون الدّول والأمم بل وتعنى إزالة الحدود بشكل نهائى. (خميس أحمد وجلبى، ٢٠١١م : ٢٦)

1. Marshal McLuhan
2. Global Village
3. the sceptical
4. the hyperglobalist
5. the transformational

المدرسة التحولية

تضمُّ هذه المدرسة، مفكّرين مشهورين من أمثال ديفيد هيلد،[1] وأنتونى ماجرو،[2] وأنتونى غيدينز،[3] ومانويل كاستيلز،[4] وجيمس روزانو[5]، وجوزيف ناى،[6] و روبرت كوهن،[7] الّذين يعتقدون بأنّ العولمة كانت السبب الرئيس وراء التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. يتبنى التحوليون موقفاً وسطاً بين المدرستين السابقتين؛ إذ يرون أنّ العولمة تُمثّل القوة الرئيسة الكامنة وراء طيف واسع من التغيرات الّتى تقوم بتشكيل المجتمعات الحديثة. وعلى عكس المتعولمين، يرى التحوليون فى العولمة عمليةً دينامية مفتوحةً تتعرّض هى بدورها للتأثّر والتغير. من وجهة نظر التحوّليين، أنّ العولمة لا تتحرّك على مسار وحيد الاتجاه بل على مسار مزدوج ذى اتجاهين تزدحم عليهما الصّور والمعلومات، والمؤثّرات وتسهم عمليات الهجرة ووسائل الاتّصال والإعلام العالمية فى نشر الاتفاقيات التأثيرية. (غيدنز، ٢٠٠٥م: ١٣٣)

يذهب ديفيد هيلد وزملائه إلى أنّ العولمة هى توسيع الترابطات المتبادلة وتعميمها فى جميع مناحى الحياة الاجتماعية المعاصرة من الثّقافة إلى الجنوح والشئون المالية والمعنوية. (جونز، ١٣٩٦ش: ٩٤) يرى غيدنز أنّ العولمة هى تكثيف وتعزيز العلاقات الاجتماعية العالمية، بحيث إنّها تربط العوالم بعضها بالآخر، وتحكّم العلاقات بين المناطق المختلفة لدرجة إذا وقع حادثٌ فى منطقة ما يتأثّر بما يحصل ويحدث فى منطقة أخرى بعيدة عنها على بُعد آلاف الأميال. فى رأى الغيدنز «العولمة ليست تغيراً واحداً بل هى مزيجٌ من التغيرات الّتى تسير باتجاهات متضادة وتؤثّر على أدق الجوانب الشخصية فى حياتنا.» (غيدنز، ٢٠٠٣م: ٣٢) يعتقد التحوليون بأنّ هناك جوانب من الثّقافة القومية (فى الإعلام، والأفلام، والدّين، والطّعام، والموضات، والموسيقى) تختلط مع

1. D Held
2. A McGrew
3. A Giddens
4. M Castells
5. JN Rosenau
6. Joseph Nye
7. Robert Cohen

مدخلات من مصادر دولية، فلم تعد الثقافة القومية منفصلةً عن الثّقافة الدولية؛ ومن ثمّ تعتبر العولمة قوّةً تحوليةً دافعةً تُغير من خبرات الناس وحياتهم. على سبيل المثال قد تبدأ بعض نماذج موسيقية من موقع محلى ولكنّها تصبح منفصلةً عنه؛ بعد أن يتمّ بيعها أو عزفها على نطاق كونى، أو تطرأ عليها تأثيراتٌ كونية. وهكذا تخلق العولمة صوراً جديدةً من الثّقافة تجمع بين المحلية والكونية. (خميس أحمد وجلبى،٢٠١١م: ٣٠) فنحن فى ضوء نظرية هؤلاء التحوليين (وذلک لموقفهم الأكثر اعتدالاً وواقعيةً فى العولمة بالنسبة للمدرستين السابقتين)، نتطرّق إلى إشكالية العولمة والتّهجين اللّغوى فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر.

التّهجين اللغوى[1]

يعدّ التّهجين اللغوى من الموضوعات الأسلوبية والظواهر اللغوية المعاصرة الّتى قد تجلّت فى العديد من لغات العالم لمختلف الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية. «يقصد بالتّهجين اللغوى؛ المزج، والتّنويع، والخلط، والتركيب، والتجميع، والتوليف، والتعدّد، والتلفيق، والإلصاق (الكولاج)، وصهر الكتابات ذات البناء المتقاطع وصهر اللّغات واللّهجات والخطابات والأساليب ضمن ملفوظ تكلمى أو حوارى واحد.» (حمداوى، ٢٠٢٠م: ٢٩-٣٠) وهو النمط أو المستوى اللّغوى الأكثر خطورةً على اللّغات العريقة واللّغة العربية على وجه التحديد، ممّا يجتاح اللّغة العربية فى نظام كتابتها وتكتب باللّغة العامية مع الفصحى أحياناً لكنّ بالحروف اللاتينية والأرقام أحياناً أخرى مع الخلط بينها واللّغات الأجنبية. (عبد القادر، ٢٠٢٠م: ١١١) يحدث التّهجين اللّغوى أحياناً بتعمّد وأحياناً عفوياً فى الكلام أو الكتابة «وتتمثّل هذه الظاهرة فى تهجين أفراد الجماعة اللّغوية للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات ومفردات تنتمى إلى لغة أجنبية أخرى، وتتمّ هذه الظاهرة بشكل واع ومعتمد عن طريق المحاكاة أو بشكل غير واع متعمد، ويعتقد من يمارسها بأنّها نوعٌ من الرقى الحضارى، ويصبح فى نظرهم، من لا يمارسها غارقاً فى غياهب التخلّف.» (محمد داوود، ٢٠١٦م: ١٢٩)

1. language hybridization

تنطــوى مظاهر التّهجين اللّغوى على عــدّة مواضيع ومجالات ومنها: «كثرة اللّافتات الأجنبيــة فى البلدان العربية، وأغانى فيديــو كليب، وخلطة غربية فى الأغانى والأداء لدرجة تســطيح الفن، وهيمنة اللّغة الأجنبية على خطاب بعض النخبة بمعنى هيمنة لغة المستعمر.» (حبيبة، ٢٠١٨م: ١٥٩)

لقد حظى التّهجين اللّغوى باهتمام كبير من قبل اللغويين والمفكّرين والباحثين الّذين يهتمّون بشأن اللّغات وكلّ ما يحفّ بها خاصةً فى الوقت الراهن الّذى شاهدت الساحة اللّغوية مستجدّات وتغيرات جوهرية ناتجة عن العولمة الثقافية ومن هنا صار التّهجين اللّغوى من الموضوعات الّتى تطرح بكثرة فى مختلف المجالات المعرفية والثقافية ومن ضمنها الرّواية نتيجــةً لما توصّلت إليه اللّغات فى دول العالم الثّالث من التّداخل بين اللّغات الأجنبية.

التّهجــين اللّغوى من إحدى سمات الرّواية ما بعد الحداثية الّتى تضفى على العمل الروائى خاصيةً أسلوبيةً تنقله من خطاب منولوجى أحادى إلى خطاب روائى حوارى وبوليفونى متعدّد وبالتّالى هو الّذى يكسب الرّواية قوّتها اللغوية والأسلوبية والأيديولوجية. ويعنى هــذا أنّ الرّواية المهجّنة روايةٌ متعدّدة الأصوات والأبنية واللّغات والأســاليب والمواقف والأطاريح والأيديولوجية. (حمداوى، ٢٠٢٠: ٣٠) يعدّ ميخائيل باختين واحداً مــن المهتمّين بالموضوع التّهجين فى النقد الأدبى والرّواية من خلال كتبه النقدية الثلاثة "شعرية دوستيفسكى واستطيقا الرّواية ونظريتها والماركسية وفلسفة اللّغة". يشير باختين فى قوله إلى خاصيــة التّهجين اللّغوى فى الرّواية: «إنّ الرّواية هى التنوّع الاجتماعى للّغــات وأحياناً للّغات والأصوات الفردية تنوّعاً منظّماً أدبياً.» (باختين، ١٩٨٧م: ٣٩)

يتبين لنا ممّا ســبق أنّ هناك اتّجاهين مختلفين بين النقّاد والباحثين بالنســبة للتهجين اللغوى؛ الاتّجاه الأوّل هو الّذى ينظر إلى التّهجين اللّغوى نظرةً إيجابيةً باعتباره ظاهرةً جماليةً وطفرةً لغويةً من ثمرات التّواصل بين الثّقافات يحوّل الرواية من خطاب منولوجى أحادى إلى خطاب حوارى وبوليفونى متعدّد. وأما الاتّجاه الثّانى هو الّذى يعتبر التّهجين اللغوى نوعاً من العولمة اللّغوية وفى هذا السّياق يسعى إلى البحث عن التحدّيات الّتى تواجه اللّغة الســردية من ناحية التّهجين أو التداخل اللّغوى فى عصر العولمة ونحن فى هذا البحث نتّجه نحو الاتّجاه الثانى.

البحث والتحليل

لقد تجلّت ظاهرة التّهجين اللّغوى فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر بشكل غالب من خلال إقحام الأسماء والتّعابير والجملات الفرنسية والإنجليزية فى النصّ العربى والفارسى من قبل الكاتبين واسينى الأعرج ومصطفى مستور والّتى نستخرج مواطنها ونستعرض أشكالها فى ما يلى:

التّهجين اللّغوى عن طريق الأسماء

التّغيير فى أسماء الشّخوص وتشويهها

لقد ظهر التّهجين عن طريق الأسماء بشكل مكثّف فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر، باعتباره من أهمّ مظاهر التّهجين اللّغوى نتيجةً للانفتاح الثّقافى على العولمة والمسايرة لتغيرات العصر ومستجدّاته من قبل كل من واسينى الأعرج ومصطفى مستور ممّا أصبحت ظاهرة التّهجين أداةً لغويةً ولعبةً حواريةً فى الخطاب السردى اعتمد عليها الكاتبان للتّعبير عن ثقافة العولمة: «**كانت فرقة ديبوجاز Jaz- Dépôt مكوّنة من سبعة شباب مولعين بحاضرهم وعطر المدينة. أنا على الكلارينات. جواد أو دجُو على ساكسو. أنيس على القيثارة الجافة. شادى على الكلافية. رشيد أو راستا على الباس. حميدو أو ميدو على الباترى والطبل الإفريقى، داوود أو ديف على الهارمونيكا والقيثارة الكهربائية ويصبحون ثمانية إذا أضفنا عازفة البيانو صفية أو صافو الّتى هاجرت بمجرّد اشتعال الحرب الأهلية.**» (واسينى الأعرج، ٢٠١٣م: ١٤) لقد تجلّت ظاهرة التّهجين فى هذا المقطع السردى من خلال تغيير أسماء شخوص الرّواية وتشويهها وهى "جواد"، و"رشيد"، و"حميدو"، "داوود" و"صفية" الّتى لها دلالات وأصول دينية وتاريخية فى الثّقافة العربية والإسلامية. اسم "جواد" كما جاء فى معاجم اللّغة بمعنى السخى والكريم لكنّ الكاتب غير هذا الاسم وأعطى له اسم "دْجو". كما نجد التغيير فى اسم "رشيد" وهو يعنى كثير الرشد والعاقل، والواعى والمدرک للأمور غير أنّ الكاتب أعطى له اسم "راستا" «نسبة إلى الرستفارية أو يريد واسينى، التعريف بالحركة الرستفارية وهى الدّيانة الّتى تقبل الإمبراطور هيلا سيلاسى الأوّل، الإمبراطور السابق لأثيوبيا،

كتجسيد للرّب والّذى يطلقون عليه اسم جاه بالإنجليزية كما يراه متبوعاً لتلك الدّيانة كجزء من الثالوث المقدّس بوصفه المسيح المذكور فى الإنجيل، واختصار إسم الحركة الرستفارية هو إسم راستا.» (بن على وحشيفة، ٢٠١٨م: ٤٣-٤٤) واسم "حميدو" حسب ما جاء فى المعاجم العربية هو صيغة التّدليع والتّخفيف من اسم حميد، والمقصود به الكثير الحمد والشّكر والثّناء لمن يقدّم المعروف له لكنّ الكاتب قام بتخفيف هذا الاسم وتشويهه إلى"ميدو" كما نجد هذا التغيير فى اسمى"داوود" و"صفية". اسم داوود يعود أصله إلى العبرية ولكنّه انتشر فى العالم *العربى* وذلك نسبة للنبى *داوود* عليه السّلام الّذى يؤمن به أصحاب الأديان السماوية وجاء ذكره فى القرآن الكريم أيضاً ولكنّ الكاتب أعطى له اسم "ديف" وهو اسم أجنبى غير مألوف. وهذا، شأن اسم صفية وهو اسم علم مؤنّث ذات أصول عربية تحمل معنى النّقاء والهدوء واختيار ما هو أفضل وأجمل علاوةً على ذلک "صفية" من الأسماء الدينية المقدّسة فهو اسم إحدى زوجات نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ولكنّ نرى أنّ «الكاتب أختار له اسم "صافو" وهو اسم يرجع جذوره إلى الشاعرة الإغريقية والملحنة المولودة فى جزيرة لسبوس فى بحر إيجة باليونان.» (المصدر نفسه: ٤٥) لم يقتصر الكاتب على تغيير أسماء فرقة موسيقى الجاز فحسب بل قام بتغيير أسماء الشّخوص الرئيسة وتشويهها إلى الأسماء الأجنبية ومن ضمنها؛ تغيير اسم "الزبير" والد "ياما" إلى " زوربا" و"فريجة" والدة ياما إلى "فيرجى" و"نعمان" أخ ياما إلى "رايان" و"ميرا" أخت ياما" إلى "كوزيت" و"فادى" حبيب "ياما" إلى" فاست" وغيرها من أسماء الشّخوص فى الرواية.

وهكذا نجد تغيير أسماء الشّخوص فى رواية عشق وچيزهاى ديگر ولكنّه بدرجة أقلّ من رواية مملكة الفراشة حيث لا نجد سوى أربعة أسماء مهجّنة فى الرّواية وهى"كريم"، و"سام"، و"داود"، و"شابور" ممّا يبدو أنّ مستورا لم يكن بقدر الأعرج حريصاً على تغيير أسماء الشّخوص وتشويهها: «**قال سامى: "الكلّ يعرف شابور X33 وإذا كنت ترغب فى شراء السيارة، فيوفّرها السيد شابور بسرعة.**» (مستور، مصطفى، ١٣٩٦ش: ٥٧) «**وما إن رآنا سامى، حتّى قام من خلف الطاولة وعرّفنى أنا وجوجو على الرجل الّذى كان يرتدى القبعة البيرية ويدعى داوود تشى جيفارا.**» (المصدر نفسه: ١١٥) «**قاطع**

كـريم جوجو محادثته الهاتفية وألقى الموبايل على السـرير. كان يلهث ويهمس أشـياء لم نتمكّـن من فهمها. وقف صامتاً لدقائق ثم أخذ موبايله وقدّاحته من السـرير وخرج من القبو بسـرعة. قال مراد سرمة: اسمه العائلى جودى. كريم جودى لكنّه يدعى كريم جوجو.» (المصدر نفسـه: ١٣١) يتراءى لنا من خلال هذه المقاطع السـردية أنّ الكاتب غير اسم "سام" وهو اسمٌ فارسى عريقٌ جاء ذكره فى كتاب الشاهنامة للفردوسى إلّا أنّ الكاتب أعطى له اسـم "سامى" وهو اسمٌ غربى. وكذلك نجد التّهجين فى اسم "شابور" وهو اسـمٌ فارسـى أصيلٌ بمعنى ابن الملك كما هو من ألقاب الملوك السّاسانيين ولكنّ الكاتب قام بتهجينه عن طريق إضافة ملحق X33 إليه وهو اسـم نوع من السـيارات الصينية. وداوود كما سبق ذكره، أنّه من أسماء الأنبياء الواردة فى القرآن الكريم والّذى يعنى الحبيب. دخل اسـم داوود إلى اللّغة الفارسـية منذ زمن بعيد وانتشر فى المجتمع الإيرانـى ولكن نجد الكاتب يقوم بتهجينه من خلال إضافة ملحق "تشـى جيفارا" إليه نسـبةً للثورى الكوبى وأرجينتينى المولد "إرنستو تشى جيفارا". كما نلحظ التّهجين فى اسم" كريم" وهو من الأسماء العربية والإسلامية الدخيلة إلى الفارسية علاوةً على ذلك هو من أسماء اللّه تعالى بمعنى الّذى يعطى بغير سـبب غير أنّه طرأ عليه التغيير الهجينى من خـلال إضافة ملحق "جوجو" (JoJo) وهو لقب الفنّانـة والمغنية الأمريكية "جوانا نويل لوفيسک" وأيضا اسم ألبومها الذى صدر بتاريخ ٢٢ يونيو عام ٢٠٠٤ميلادى.

استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب

التهجين اللّغوى المتمثّل فى الاحتفاء بأسماء الأعلام والمشـاهير الأجنبية هو جانبٌ آخـر مـن تأثير العولمة الثقافيـة فى اللّغة السـردية لرواية مملكة الفراشـة بحيث نجد فـى العديد مـن مقاطع الرّواية يقـوم الكاتب بتهجين خطابه السـردى بأسماء الأدباء والموسـيقيين والفنّانيـين وكأنّه يريد أن يظهـر للقارئ مدى معرفتـه وإلمامه بالثّقافات والفنـون الأجنبيـة: «**كلّهنّ كنّ جميلاتٍ. بعضهنّ كنّ يسـتعرن وجوهاً غير حقيقية. من الممثّلة الهندية إيشى ياوارا حتّى الفرنسية الإيطالية مونيكا بلوتشى، مروراً بعارضات الأزياء المعروفات والمغنيات العالميـات وحتى الوجوه الرياضية.**» (الأعرج، ٢٠١٣م:

٣٧٠) من الملاحظ أنّ الكاتب استحضر أسماء فنانتى "إيشى ياورا" الممثّلة الهندية و"مونيكا بلوتشى"الممثّلة وعارضة الأزياء الفرنسية -الإيطالية اللّتين تُعدّان من أشهر الفنّانات والنجمات العالميات. «**الكثير من الموسيقيين الكلاسيكيين الكبار استلهموا بعض عناصر موسيقاهم من هذا الفنّ الشعبى. موريس رافيل مع بوليرو كونشيرتو اليد اليسرى. وداريوس ميلهود فى خلق العالم، فرانسيس بولانک فى كونشيرتو على بيانو مزدوج وأوركسترا. وايغور سترافانسكى فى ايبونى كونشرتو. كارل جنكينز فى صلاة الرجل المسلح. ونيكولا دوستايل رسم الكثير من وجوه الجاز ونواديه.**» (المصدر نفسه: ٤٣٧) يلحظ لنا من خلال هذا المقطع السردى أنّ تأثير العولمة الثقافية فى البعد اللغوى لرواية مملكة الفراشة، ظهر فى صورتها الأخرى وذلک عن طريق استحضار أسماء مشاهير الموسيقى وتسليط الضّوء بشكل مكثّف على الموسيقى الغربية حيث لم يكتف الكاتب بتوظيف أسماء الموسيقيين الغربيين فحسب بل راح يعرف القارئ بروائعهم الفنية أيضا ممّا أصبحت هذه الأسماء الغربية مهيمنةً على النص السردى تزاحم اللّغة العربية.

وكذلک نجد إقحام أسماء النّجوم والأعلام والمشاهير الأجانب فى رواية عشق وچيزهاى ديگر حيث ذكر مصطفى مستور أسماء العديد من الممثّلين والمغنيين والفنّانين الأجانب فى الرّواية هذه: «**بدأ لى موسى نقرة مع ذلک الوجه المستدير والسروال المربوط والشارب الكثيف ولحيته القصيرة مثل "بود سبنسر" فى أفلام رعاة البقر.**» (مستور، ١٣٩٦ش: ٥١) نجد فى هذه اللقطة السردية أنّ مستورا استحضر اسم "بود سبنسر" الممثّل الإيطالى الراحل الشهير ضمن النصّ الفارسى وذلک من خلال توظيف مصطلح " أفلام رعاة البقر أو أفلام الوسترن" الّتى تتمثّل فى الغالب، الثقافة وأسلوب الحياة الأمريكية فى فترة تاريخية ما. «**كان موسى لصق ملصقين كبيرين على جدار غرفته؛ الملصق الأوّل يمثّل مشهداً لفيلم كازابلانكا، حيث كان همفرى بوجارد وإنجريد بيرغمان واقفين ملتصق الخدين ببعضهما البعض ولكنّ يبدو أنّهما يفكّران فى أشياء بعيدة. أما الملصق الثّانى يمثّل مشهداً لفيلم سنجام حيث كان راجاند راكومار و راج كابور واقفين بجانب فيجانتى مالا ولكنّهما لا ينظران إليها.**» (المصدر نفسه: ٥٣-٥٢) كما يتجلّى التّهجين اللّغوى الناتج عن تأثير العولمة الثقافية فى اللّغة السردية

لرواية عشق وچيزهای ديگر من خلال انفتاح الكاتب على السّينما الأمريكية والهندية وإقحام أسماء الأفلام الهوليودية والبوليودية فى الرّواية واستحضار أسماء ممثّليها الشهيرين فى النصّ الفارسى. كما نرى هذا الاهتمام بالأعلام والمشاهير الأجانب فى مقطع سردى آخر ينتقل فيه الكاتب من أسماء الأفلام وممثّليها إلى لغة السيناريو حيث يلقى الضّوء على الرّوائى والقصصى وكاتب السّيناريو الأمريكى الشهير "داشيل هاميت": «**كان هناك اقتباسٌ قصير من كاتب السيناريو الأمريكى داشيل هاميت لصق على باب غرفة موسى ربّما سمعه من "مراد سورمه".**» (المصدر نفسه: ٥٣) يجب القول بأنّ الانفتاح الثّقافى على العولمة والمسايرة لتغيرات العصر ومستجدّاته من قبل كلا الكاتبين إضافةً إلى اتّجاههما التجريبى جعل روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهای ديگر ذاخرتين بأسماء الفنّانين الأجانب غير أنّ الأعرج قد أولى اهتماماً بالغاً للموسيقى وأسماء الموسيقيين الغربيين ولكنّ مستورا ألقى الضّوء بشكل كبير على فنّ السينما وأسماء الأفلام الأجنبية وممثّليها.

الاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية

يعدّ المكان من أبرز عناصر الرّواية ومن أهمّ مكوّنات الخصوصية الثقافية وله دورٌ حيوى فى بناء هوية الشّخوص حيث «تتشكّل هويّة الأفراد من هوية المكان الّذى ينسبون إليه، فالمكان يترك حفرياته على شخصية ساكنيه ممّا هذا الأخير تتماسك هويته باستقرار هوية المكان الّذى يعيش فيه وتتمزّق وتتشظّى بتشظّى المكان.» (جريدان، ٢٠٢١م: ٣٢) علاوةً على ذلك، هناك علاقةٌ متبادلة بين المكان والعناصر الروائية الأخرى بشكل عام واللّغة بوجه خاص من حيث التأثير والتأثّر وذلك لأنّ نوع المكان الّذى يعتمد عليها الكاتب فى عمله السردى يؤثّر بشكل مباشر على خصوصيته اللّغوية إذ لكلّ مكان ثقافةٌ مختلفةٌ وهويةٌ خاصّةٌ تؤثّر على نوع اللّغة المستخدمة فى الرّواية ومن ناحية أخرى، اللّغة باعتبارها تقنيةً وصفيةً يوظّفها الراوى لتصوير المكان وبيان تفاصيله وأبعاده لكى يصبح أكثر ملموساً ومألوفاً للقارئ ومن هنا تتأثّر خصوصية اللّغة الموظّفة فى الرّواية بالمكان الّذى تتحدّث عنه اللّغة كما نجد فى مملكة الفراشة حيث

احتفى الكاتب بأسماء الأمكنة الأجنبية فيها بشكل مبالغ ممّا تبدو الرواية للقارئ خريطة جغرافية تعرض مختلف الثقافات الأجنبية، الأمر الّذى يعبّر عن وجه آخر لتأثير العولمة الثقافية والّذى يتمثّل فى فعل المثاقفة والتبادل والحوار الثقافى بين الثّقافة الجزائرية والثّقافات الأجنبية الّتى تنتمى إلى هذه الأمكنة: «**تتذكّر جيدا ذلک اليوم الدافئ من أيام أبريل من سنة ١٩٤١م الّذى ملأت فيه فيرجينيا وولف جيوبها بالحجارة لتثقل جسدها الثقيل، ونزلت إلى نهر أوز القريب من بيتها فى مونكيز هاوس Monk's House**.» (الأعرج، ٢٠١٣م: ١٤١) نجد فى هذا المقطع السردى أنّ الكاتب استحضر مكانين أجنبيين هما "نهر أوز" الّذى يقع فى شمال مقاطعة يوركشاير بإنجلترا و"مونكيز هاوس" الكوخ الريفى الّذى عاشت فيه الكاتبة الإنجليزية فيرجينيا وولف مع زوجه أثناء الحرب العالمية الثّانية. وهكذا يتجلّى التّهجين باسم الأمكنة الأجنبية فى مقاطع أخرى للرّواية: «**اشتريت بطاقةً مكلّفةً لأنّه كان على أن أذهب إلى باريس ومن هناک أغير نحو بوينوس أيرس الأرجنتينية**.» (المصدر نفسه: ٨٧) نلحظ لنا فى هذا المقطع أنّ الكاتب أقحم فى الرواية اسم مدينة "باريس" وهى عاصمة فرنسا وأكبر مدنها وأيضاً إسم مدينة"بوينوس أيرس" عاصمة الأرجنتين. «**هو تعرّف على والدى فى نيويورک، عندما كان يشتغل مع شركة بريستول مييرز الأمريكيةBristol Myers (MST) –**.» (المصدر نفسه: ٦٣) ونرى فى هذه الفقرة أنّ الكاتب استحضر اسم شركة "Bristol-Myers Squibb" وهى شركة أدوية أمريكية متعدّدة الجنسيات المتخصّصة فى إنتاج الأدوية المضادّة لمرض السيدا، والسّرطان، وضغط الدّم، والأمراض القلبية والأوعية الدموية، والانهيارات العصبية وغيرها. «**تختبرنى حبيبى...من لا يعرف سان فرانسيسكو...سان رفاييل...ساكرامنتو...يا مهبوووول حتّى لساكرامنتو**.» (المصدر نفسه: ٢١٣) كما نجد إقحام أسماء الأمكنة الأمريكية فى هذا المقطع السردى وهى "سان فرانسيسكو" و"سان رفاييل" و"ساكرامنتو" والّتى تُعدّ من أشهر المدن لولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وهكذا يتبلور التّهجين اللّغوى عن طريق إقحام أسماء الأمكنة الأجنبية فى رواية عشق وچيزهاى ديگر ولكن بدرجة أقل من رواية مملكة الفراشة وقد يعود السّبب فى ذلک، إلى صغر حجم رواية عشق وچيزهاى ديگر وقلّة عدد صفحاتها وشخوصها

بالنّسبة لرواية مملكة الفراشة، ثمّ إنّ التداخل بين أنواع الأجناس الأدبية والفنية فى هذه الرّواية وأيضاً تشظّى الأحداث وتعدّد الموضوعات والأصوات فيها والاشتباك فى خطابها السردى يكون أقلّ بكثير من رواية مملكة الفراشة ولكنّ رغم ذلک كله، ظهر التّهجين اللغوى عن طريق توظيف أسماء الأمكنة الأجنبية فى عدّة مقاطع لرواية عشق وچيزهاى ديگر نتعرّض لها ما يلى: «**كان لدى أستاذٌ عاد من أستراليا حديثاً ويدرس الاقتصاد فى الجامعة، فقال ذات مرة: المال كالمغناطيس وكلّ أشياء جيدة فى هذا العالم هى تقريباً نوعٌ من المغناطيس.**» (مستور، ١٣٩٦ش: ٣٤) يتجلّى التّهجين اللّغوى عن طريق استحضار إسم المكان فى هذا المقطع السردى فى استخدام كلمة "أستراليا" من قبل الكاتب، وهى إسم بلد يقع فى نصف الأرض الجنوبى ودولةٌ يقيم على أرضها كل الأعراق والأجناس الوافدين من كافة أنحاء العالم. «**قال كريم جوجو إنّ لنقرة إبنتين كلتيهما تعيشان فى أمريكا، واحدةٌ فى الغرب الأمريكى والأخرى فى شرقها. تعمل ابنتها الكبرى كممرّضة فى أحد مستشفيات لوس أنجلوس، وابنتها الصّغرى تعمل كأمينة الصندوق فى أحد المتاجر المتسلسلة فى نيويورک.**» (المصدر نفسه: ٥١) كما استحضر الكاتب فى هذا المقطع السردى ثلاثة أسماء مكانية؛ فالأوّل"أمريكا" وهى اسم دولة تقع فى قارّة أمريكا الشمالية والثّانى "لوس أنجلوس" وهى مدينة فى جنوب ولاية كاليفورنيا الأمريكية والثّالث اسم "نيويورک" وهى مدينة تقع على الطرف الجنوبى لولاية نيويورک وتعتبر عاصمةً اقتصادية للولايات المتّحدة الأمريكية. «**فى العام التالى، عندما تخرّج جوجو من الجامعة، باع منزل والده وجلب أمواله – على حد تعبيره – إلى سوق لاس فيغاس.**» (المصدر نفسه: ٦٩) كما استخدم الكاتب فى هذا المقطع اسم" لاس فيغاس" وهى مدينة أمريكية تقع فى الجنوب الشرقى من ولاية نيفادا وتُدعى مدينة القمار، كما توصف بمدينة الملاهى الليلية بسبب الكازينوهات ومسارح الغناء وعروض الرقص المنتشرة بكثرة فيها. «**قال كريم جوجو: ولكن ماذا عن الأغنياء؟ فإنّهم يقرّرون اليوم الذهاب إلى جزر هاواى وغداً استقلوا الطائرة المتجّهة إلى هونولولو.**» (المصدر نفسه: ٩٧) ويظهر التّهجين اللّغوى فى هذه الفقرة من خلال إقحام أسماء الأمكنة الغربية داخل الخطاب المحكى والمكتوب باللّغة الفارسية

والّـذى تمثّل فى كلمتـى "جزر هاواى" و"هونولولو". فهـاواى هى ولاية أمريكية على شكل أرخبيل من الجزر فى المحيط الهادى وهونولولو هى مدينة وعاصمة لجزر هاواى.

توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة

نمط الحياة هو مجموعةٌ واسـعةٌ من الأمور الموضوعية والذاتية وبشكل عام ينطوى على أنماط العلاقات الاجتماعية، والترفيه والتسـلية، والاستهلاك، والموضة والملابس، وحتّى ينعكـس المواقف والقيم والنّظـرة الكونية للفرد والمجموعة الّتـى ينتمى إليها. (باينگانى والآخـرون، ١٣٩٢: ٥٧) يعتبر"أنتونى جيدينز" نمط الحياة من أهمّ مكونات الحياة الّتى تتجاوز عن الأشـياء المادية «أسلوب الحياة هو أكثر من مجرّد الاشتغالات المفضّلة أو السلع الاستهلاكية المحبّبة، ولكنّه يشمل التصرّفات والمعتقدات أيضاً.» (گيدنز، ١٣٨٤ش: ٣٠) تُعدّ نمط العيش وأسلوب الحياة من أهمّ الجوانب للتّعبير عن الخصوصية الثقافيـة واللّغوية فى الرّواية لأنّها تحمل جملةً من الممارسـات المتّصلة بالحياة اليومية لفرد أو جماعة ما من المأكل، والمشـرب، والملبس، والموضة والمظهر الخارجى، والصّحة والجمال، والتسـلية، والترفيه إلى قضية الحب، والزّواج غير أنّ نمط الحياة فى روايتى مملكة الفراشة وعشـق وچيزهاى ديگر أصبح من أهمّ المواضع لتجلّى التّهجين اللّغوى حيث وظّف كل من الأعرج ومسـتور العديد من المصطلحات والمفردات المرتبطة بنمط الحياة ضمن النصّ العربى والفارسـى والّتى تمثّلت مظاهرها بشـكل كبير فى مجالات: الفـن، والتكنولوجيا، ووسـائل الاتصال الحديثة، والمأكـولات، والكماليات، والموضة والصّحة والجمال و...إلخ والّتى اسـتخرجنا فى ما يلـى أمثلة على ذلک: «**فقد ركض نحونا الضابط المسئول عن الجسر، وقال ببرودة ميت. لم يكن فى وجهه أى دم: لا نريد فوضى ولا عويلاً. ثمّ انسحب فى سيارة جيب Jeep خضراء.**» (الأعرج، ٢٠١٣م: ٦٧م) «**ركنت سـيّارتى شـيرى عند باب ديبو – جاز Jaz.**» (المصدر نفسـه: ٢٧٦) لقد ظهر التّهجين اللّغوى فى هذه اللقطات السـردية عن طريق توظيف أسماء سـياراتى "الجيب الأمريكـى والشـيرى الصينى" وشـعاراتهما التجارية فى النصّ العربـى. «**أتخفّى فى مساحة الفيسبوک الزرقاء، مملكتى بحيث أرى وأتابع الجميع ولا يرانى أحدٌ.**» (المصدر

نفســه:٦١) «**فأنا الآن متخفية فى الفيســبوک ولا يرانى أحدٌ إلّا من أريد مراسلته. ثمّ أنطفأ أسمه كلّيا فى نافذة المحادثة "التشــات".**» (المصدر نفسه: ٧٤) «**تراكمت الرّسائل مــن هــذا النوع التّى خصّصــت لها ملفاً مميزاً عــن بقية الملفات فــى الكمبيوتر لا يهمّ أحداً غيرى.**» (المصدر نفســه: ٧٤) يتجلّى التّهجين اللّغوى عن طريق النمط الحياة فى هاتين الفقرتين من خلال احتفاء الكاتب بأسماء التكنولوجيا الاتصالية الحديثة المتمثّلة فى "منصّة فيســبوک الاجتماعيــة" و"الشــات" والكمبيوتر".«**البارحة سمعتک تردّدين بالفرنسية، أغنيتكم فى ديبو- جاز راقصو التانغو.**» (المصدر نفسه: ١٩٧) «**وموسيقا In the rain تملع قلبى وكان حواسى. لم أعد أشعر بعدها باللّيل، ولا بالخوف، ولا بما كان يحيط بى.**» (المصدر نفســه: ٤٩٩) «**أنا على الكلارينات. جواد أو دجو على الساكسو أنيس على القيســارة الجافّة. شادى على الكلافية. راستا على الباس. حميدو أو ميدو على الباترى ودافيد أو ديف على الهارمونيكا والقيثارة الكهربائية.**» (المصدر نفســه: ٢١٨) يتبلور التّهجين اللّغوى عن طريق نمط الحياة فى هذه المقاطع الســردية من خلال انفتاح الكاتب على الموســيقى والأغانــى الغربية والّذى تمثّل فى توظيف أسماء أغنيتى "راقص التانغو" و " In the rain" وهما أُغنيتان غربيتان شهيرتان. كما نجد إقحام أسماء آلات الموســيقى الغربية فى النّص والّذى تمثّل فى" الكلارينات، والساكسو، والقيسارة الجافّة، والباس والباتــرى، والهارمونيكا، والقيثارة الكهربائية". «**والكثير منهم عندما ينطق بهذا الإسم يظنّ أنّها حلويات مادلين الّتى يستمتع بها عندما يدخل إلى المقهى. وأوّل شــىءٍ يطلبه بشــكل آلى: أعطنى قهوةً ومادلينا. هههــه. أضحک كلّما سمعت ذلک. أتذّكر بقوّة مادلين بروســت. فأضحک أكثر وأنا آكل مادلينا وأشرب القهوة.**» (المصدر نفســه: ٢٥٥) «**وضع بيرة التانغو أمامى بنوع من العنف ثم غرق فى الدّوران حول الطّاولات والاستجابة للزبائن الّذين كان أغلبهم يطلب بيرة مضغوطة.**» (المصدر نفسه: ٤٢٩) ويلحظ لنا التّهجين اللّغوى فى هذين المقطعين من خلال استخدام كلمتى" مادلينا" وهى نوع من الحلويات الفرنســية الشهيرة و" بيرة التانغو" الّتى تُعدّ من أنواع المشروبات الكحولية الغربية.

وهكــذا نجد تكثيف التّهجين اللّغوى عن طريق إقحــام الأسماء والمفردات المرتبطة

بنمط الحياة فى رواية عشــق وچيزهاى ديگر غير أنّ تنوّع مجالات نمط الحياة وبالتّالى توظيف مفرداته كان أكثر من رواية مملكة الفراشــة والّذى اخترنا بعض المقاطع أمثلةً علــى ذلــک: «**لكنّنى غالباً ما أحدّق إلى مكتبة غرفتــى لدقائق طويلة لآخذ كتاباً من على الرّف، ولكنّ دون أن أحمل شيئاً، أتّصل بشخص ما أو أذهب إلى جهاز الكمبيوتر الخاص بــى.**» (مســتور، ١٣٩٦ش: ١٤) «**كما تمّ عرض بضع مجــلّات الأفلام القديمة وأقراص الأفلام المضغوطة للبيع. جلست ونظرت إلى الأقراص المضغوطة واحدةً تلو الأخرى.**» (المصدر نفسه: ١٠٢) «**نظرت إلى موبايلى. كانت السابعة صباحاً. استلقيت على ظهرى على السرير وحاولت النّوم.**» (المصدر نفسه:١٢١) من الملاحظ أنّ التّهجين اللّغــوى عن طريق نمط الحياة، تمثّل فى هذه المقاطع الســردية من خلال توظيف أسماء "الكمبيوتر و CD والموبايل وهى الأسماء المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة والّتى دخلت إلى اللّغتين الفارســية والعربية نتيجةً للتطوّر الهائل لتقنيات الاتّصال فى السنوات الأخيرة. «**انتظرنا فى السيارة لمدّة عشرين دقيقة حتّى ركبت برستو بيكانتو الكرزى وانطلقت.**» (المصدر نفســه: ١٣٨) «**نظر جوجو إلى وقال: المصابيح الأمامية لسيارات مازيراتى، ولامبورغينى، وبورش.**» (المصدر نفســه: ٥٧) «**قال ســامى: صديقنا شــابور هو أوّل الشّخص فى تسوّق السيارات موديل MVM X33.**» (المصدر نفسه: ٧٠) ظهر التهجين اللّغــوى عن طريــق مفردات نمط الحياة فى هذين المقطعين مــن خلال احتفاء الكاتب بأسماء الســيارات الأجنبية وشــعاراتها التجارية والّتى تمثّلت فى سيارات "بيكانتو و MVM X33 الصينيين، وبورش الألمانى، ومازيراتى ولامبورغينى الإيطاليين. «**استلمت الأفــلام ونظرت إلى أسمائهم. القمر المرّ لرومان بولانســكى وباريس تكســاس وفيم فيندرز.**» (المصدر نفســه: ١٢٧) «**تقول بوبک هل تعرف رابونزيل وشعرها السحرى؟ ومــاذا عن أليس فى بلاد العجائب؟ لا أردّ عليهــا... تقول: لافكاديو؟ وماذا عن ذات الرداء الأحمر؟.**» (المصدر نفســه: ١٧٠) ويتجلّى التّهجــين اللّغوى عن طريق المفردات المرتبطــة بنمط الحيــاة فى هاتين الفقرتين من خلال اســتحضار أسماء الأفلام وقصص الأطفــال الغربيــة ومخرجيها الّتى تمثّلت فــى أفلام "القمر المر" لـ"رومان بولانســكى"، و"باريس تكســاس"، وفيم فيندرز" وقصص"رابونزيل وشعرها السحرى"، و"أليس فى

بلاد العجائب"، ولافكاديو وذات الرداء الأحمر". «**بعد قليل، أهديت لها ساعة أوماكس سويسرية جميلة ذات شاشة على شكل القلب.**» (المصدر نفسه: ٦) «**كان الدكتور بخارى رجلاً عجوزاً عبقرياً مازحاً يسكر الكُلّ برائحة تبغه الكابتن بليک الفاخر فى الصف.**» (المصدر نفسه: ٨٦) إنّ التّهجين اللّغوى ظهر فى هذه المقاطع السردية من خلال توظيف أسماء عالم الموضة والّتى تمثّلت فى "ساعة أوماكس السويسرية" الّتى تُعدّ من أشهر الماركات العالمية و"تبغ كابتن بلاک" وهو علامة تجارية أمريكية شهيرة للسجائر والتبغ والعطور". إنّ الاقتراض المصطلحات والمفردات الأجنبية وتوظيفها معدوداً فى الخطاب السردى هو أمرٌ عادى ضمن تقنيات اللّغة وسعياً لإثراء لغة الرّواية ولكنّ توظيفها بشكل مكثّف من غير داع وفوق ما تقتضيه الحاجة يضرّ خصوصية الخطاب السردى ويعرضها للتشويه وفقدان الهوية كما نجد فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر ممّا أدى إقحام المفردات الأجنبية المرتبطة بنمط الحياة فى النص الفارسى والعربى والإكثار منه من قبل الكاتبين إلى مزاحمة اللغة الأجنبية لخصوصية الخطاب السردى لكلتا الروايتين.

التّهجين اللّغوى بالجملات والتّعابير والمصطلحات

لقد تبلور التّهجين اللغوى عن طريق الجملات والتعابير والمصطلحات الأجنبية فى مقاطع عديدة من مملكة الفراشة ممّا وظّف الأعرج الكثير من العبارات والجملات الأجنبية ولاسيما الفرنسية منها إلى جانب اللّغة العربية: «**فقد طلّقت كوزيت، العائلة كلّها منذ مقتل والدى، ولا يهمّها الآن إلّا زواجها القريب من صديقها توما الّذى يشتغل معها. لا تردّ على الرسائل العادية ولا حتى بريد الفيسبوک. من حينٍ لآخر تبعث لنا رسالةً تليفونيةً قصيرةً هاربة:** SMS

"Ne vous inquietz pas. Je vais bien. On est juste pris par les preparatifis de notre marriage moi et Thomas. Portez veos bien[1]." (الأعرج، ٢٠١٣م: ١٣٧)

من الملاحظ أنّ ظاهرة التّهجين اللّغوى والمزاوجة بين اللّغتين العربية والفرنسية ظهرت فى هذا المقطع السردى عن طريق توظيف الجملة ممّا أدخل الكاتب الجملة الفرنسية ضمن النصّ العربى دون ضرورة وتبرير كغيره من المقاطع للرّواية حيث قد يشغل النصّ الفرنسى نصف صفحة أو صفحة كاملة أو أكثر، الأمر الذى أثار انتقاد

١. لا تشغلوا بالكم علىّ، أنا بخير. مشغولان فقط بتحضير عرسنا أنا وتوما. كونوا بخير.

الدارسين والنّقاد العرب ومن ضمنهم "نبيل سليمان" الكاتب والنّاقد السورى الّذى يعترض على هذه الازدواجية اللّغوية الناتجة عن إقحام اللغات الأجنبية وإكثارها فى النصّ العربى ويعتقد بأنّ توظيف اللّغة الفرنسية الذى تواتر فى روايات"واسينى الأعرج" والآخرين من بلدان المغرب العربى، ليس له مبرّرٌ ما دامت الرّواية مكتوبةً بالعربية وتتوجّه إلى القارئ العربى ولو كان تشيع فيها الفرنسية. (سليمان، ٢٠٠٨م: ٢٨٩) لم يكتف الأعرج بالمزاوجة بين العربية والفرنسية فحسب بل قام بالمزاوجة بين الإنجليزية والعربية أيضاً فى عدّة مقاطع من الرواية كما نجد فى هذا المقطع السردى: «**تأملّت قطع كينى – دجى الموسيقية على الحاسوب. فهو يحتلّنى كليا ويشهينى كل يوم للعودة النهائية إلى الكلارينات وإلى أصدقائى فى ديبو–جاز. وبدأت العناوين تنزلق أمام نظرى:**

"Spanish Nights…Tango…Homes…Don't make me…Morning… Song Bird…Always…Remember…Wait for love…Sentimental…My heart will go on." (الأعرج، ٢٠١٣م: ١٩٨)

من الملاحظ أنّ الكاتب فى هذه الفقرة اعتمد على تهجين الجملة ممّا أدخل النصّ الإنجليزى ضمن النصّ العربى ووظّف أسماء الأغانى الإنجليزية من دون داع أو مقتض ممّا أدّى الأمر إلى اختراق الخصوصية الثقافية واللّغوية الجزائرية لأنّ الكاتب بدلاً من استخدام اللّغة العربية الحاملة للثّقافة والهوية الجزائرية، استخدم اللّغة الإنجليزية الّتى تعبّر عن الثّقافة الغربية والأمريكية.

وهكذا نجد ظاهرة التّهجين اللّغوى عن طريق توظيف الجملات والتّعابير والمصطلحات الأجنبية فى رواية عشق وچيزهاى ديگر والّتى تجلّت فى التّداول بالإنجليزية فى الحياة اليومية والاستماع للأغانى الإنجليزية من خلال شخصية "كريم جوجو" الّذى يبدو أنّه معجبٌ باللّغة الإنجليزية والثّقافة الغربية حيث يستخدم مصطلحات وتعابير إنجليزية لا تدعو إليها الضرورة: «**عندما كان يقول هذا الكلام، حرّك أصابعه كطائر يحلّق فى السّماء ثمّ أنزلها ببطءٍ ووضعها على السّرير. ثم حدّق إلى وجهى وقال: .Do you agree؟**» (مستور، ١٣٩٦ش: ٣٥) «**نظر إلى جوجو وقال: المصابيح الأمامية لسيارات مازيراتى،**

ولامبورغينى، وبورش. بينما أنت لا تزال تبحث عن برستو .What do you think؟» (المصدر نفسه: ٥٧-٥٨) «**نزل كريم من الدرج وفى يده صحنان من الحساء، فجلس بجانب القفص وفتح بابه ووضع الصّحون بعناية داخل القفص. فهرولت القطط إلى الصّحون لأكل الحساء. قال جوجو إنه يجب إطعام هذه القطط المرحة ثلاث مرّات يومياً .Very nice.**» (المصدر نفسه: ١٢٥) يتراءى لنا من خلال هذه المقاطع السردية أنّ مستورا كنظيره الأعرج اعتمد على التّهجين اللّغوى عن طريق توظيف الجملات والتعابير الأجنبية فى الرّواية ممّا وظّف جملات وعبارات إنجليزية قصيرة فى نهاية الجملات الفارسية ليست بالضرورة أن تستخدم.

توظيف كلمات الأغانى الإنجليزية ضمن النصّ الفارسى هو شكلٌ آخر من أنواع التّهجين اللغوى وهو مظهرٌ آخر من تأثير العولمة فى خصوصية اللّغة السردية لرواية عشق وچيزهاى ديگر والّذى تمثّل من خلال نمط حياة الشّخوص: «ومرةً أخرى صوت الموسيقى ولكنّ هذه المرّة هادئ وممتعٌ وواضحٌ. تبدو أنّ ميراندا لومبرت كانت تغنّى بأفضل الكلمات فى العالم وبأنعم صوت الممكن فى قبو أميراباد من أجلى أنا:

Sweet like a kiss, sharp like a razor blade
I find you when I'm close to the bottom
You can't appreciate the time it takes
To kick a love I always knew was kinda wrong
And as I'm putting out the flame
Somebody brings up your name...
Oh, oh, oh, oh
Baby, baby, baby bring me down.

(المصدر نفسه: ٧٣)

نجد تأثير العولمة على اللّغة الفارسية بكلّ وضوح فى هذه الفقرة السردية المهجّنة حيث استخدم الكاتب كلمات الأغنية الإنجليزية الحاملة للثّقافة والقيم الغربية إلى جانب اللّغة الفارسية ممّا أخذت الإنجليزية تزاحم الفارسية، الأمر الّذى يكشف عن الاتّجاه التغريبى للرّواية ويكشف أيضاً عن مدى تأثير العولمة فى المجتمع الإيرانى، والوسط الأدبى والثقافى على وجه التّحديد وبالتّالى اختراق الخصوصية الثّقافية

الإيرانية المتمثّلة فى اللّغة الفارسية.

جدول التوزيع التكرارى لمظاهر التهجين اللّغوى فى رواية مملكة الفراشة

العدد	الفئة	التكرار	التكرار النسبى	التكرار المئوى
١	التّغيير فى أسماء الشّخوص وتشويهها	٤٦٥	٠٣٣,٤	٪٣٣
٢	استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب	٣٥٢	٠٢٥,٢٨	٪٢٥
٣	الاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية	١٦٣	٠١١,٧	٪١٢
٤	توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة	٣٢٠	٠٢٢,٩٨	٪٢٣
٥	التهجين اللغوى عن طريق الجملات والتعابير والمصطلحات الأجنبية	٩٢	٠,٠٦,٦	٪٧
	المجموع	١٣٩٢	١,٠٠	٪١٠٠

الرسم البيان الدائرى لتوزيع مظاهر التهجين اللّغوى فى رواية مملكة الفراشة

وفقاً لجدول التوزيع التكرارى والرسم البيانى الدائرى لمظاهر التهجين اللّغوى فى رواية مملكة الفراشة، إنّ مكوّن تغيير أسماء الشخوص وتشويهها بإجمالى ٣٣٪ وتكرار ٤٦٥ احتلّ المرتبة الأولى وهو المكوّن الأكثر تواجداً وتوظيفاً فى هذه الرواية ثم يأتى مكوّن استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب واستخدامها بإجمالى ٢٥٪ وتكرار ٣٥٢ الذى حظى باهتمام كبير من قبل الكاتب حيث نادراً ما نجد صفحةً خاليةً من أسماء

الأعلام والمشـــاهير الأجانب فى رواية مملكة الفراشة. واحتلّ توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة بإجمالى ٢٣٪ وتكرار ٣٢٠ المرتبة الثالثة. بعد هذه المكوّنات الثلاثة، يأتى على التّوالى، الاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية بنسبة ١٢٪ وتكرار ١٦٣ ومكوّن التهجين اللّغـــوى عن طريق الجملات والتعابير والمصطلحات الأجنبية بنســـبة ٧٪ وتكرار ٩٢.

جدول التوزيع التكرارى لمظاهر التهجين اللّغوى فى رواية عشق وچيزهاى ديگر

العدد	الفئة	التكرار	التكرار النسبى	التكرار المئوى
١	التّغيير فى أسماء الشّخوص وتشويهها	١٢٢	٠٢٧,١١	٪٢٧
٢	استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب	٤٤	٠,٠٩,٧٧	٪١٠
٣	الاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية	٣٧	٠,٠٨,٢٢	٪٨
٤	توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة	٢٢٠	٠٤٨,٨٨	٪٤٩
٥	التهجـين اللغوى عـن طريق الجمـلات والتعابير والمصطلحات الأجنبية	٢٧	٠,٠٦	٪٦
	المجموع	٤٥٠	١,٠٠	٪١٠٠

الرسم البيان الدائرى لتوزيع مظاهر التّهجين اللّغوى فى رواية عشق و چيزهاى ديگر

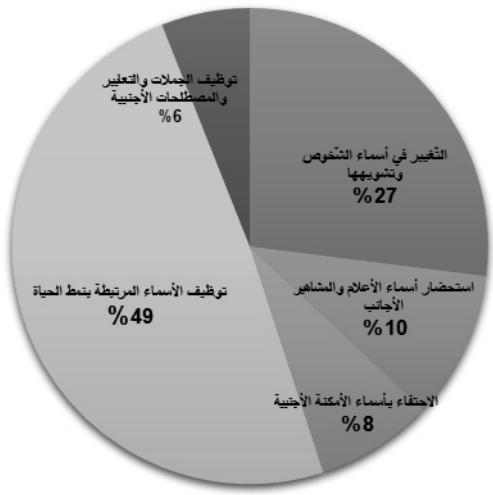

حسب معلومات جدول التوزيع التكرارى والرسم البيانى الدائرى لمظاهر التهجين

اللّغوى فى رواية عشق وچيزهاى ديگر، إنّ مكوّن توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة بإجمالى٤٩٪ وتكرار٢٢٠ احتلّ المرتبة الأولى وهو المكوّن الأكثر تواجداً وتوظيفاً فى هـذه الرواية. ثم يدرج توظيف الأسماء الهجينة التى تمثّلت فى تغيير أسماء الشـخوص وتشـويهها بإجمالى ٢٧٪ وتكرار ١٢٢. واحتلّ مكوّن توظيف أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب بنسبة ١٠٪ وتكرار ٤٤ المرتبة الثالثة. وبعد هذه المكوّنات الثلاثة، يأتى على التّوالى الاحتفاء بأسماء الأمكنة الأجنبية بنسـبة ٨٪ وتكرار ٣٧ والتهجين اللّغوى عن طريق توظيف الجملات والتعابير والمصطلحات الأجنبية بنسبة ٦٪ وتكرار ٢٧.

من خـلال هذه القـراء المتأنّيـة والفاحصة لإحصائيـات توزيع مظاهـر التهجين اللّغوى فى روايتى مملكة الفراشـة وعشق و چيزهاى ديگر، يتبيّن لنا أنّ بعض المظاهر كان لهـا حضـوراً بارزاً وملحوظاً جداً فى الخطاب السـردى لهاتـين الروايتين ومنها "ظاهرة التّغيير فى أسماء الشّـخوص وتشويهها"، و"الاحتفاء بأسماء الأعلام والمشاهير الأجانب"، و"توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحياة" الّتى تم استخدامها على نطاق واسع من قبل الكاتبين. ومن المرجّح يعود هذا الأمر إلى عدّة أسـباب ومن أهمّها؛ التأثيرات والانعكاسـات الّتى تركتها ظاهـرة العولمة الثقافية فى مجتمعات العـالم الثالث وعلى وجـه الخصوص المجتمعين الجزائـرى والإيرانى من جراء التقـدّم الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات واسـتجابة كل من الروائيين واسينى الأعرج ومصطفى مستور لدعـوات العولمة والانفتاح على الثّقافـة العولمية الّتى تمثّلت بشـكل غالب من خلال تكديـس الأسماء والمصطلحات الأجنبيـة المرتبطة بنمط الحياة فـى هاتين الروايتين. عـلاوةً على ذلک، ينظر مؤلّفو الرواية اليوم إلى الأسـواق العالمية أكثر من الأسـواق المحلية كما لديهم طموح فى نيل الجوائز العالمية ومن هنا يقومون بتغيير أسماء شخوص الرواية وتشـويهها لكى يحوز عملهم الروائى على اهتمـام القرّاء الأجانب وإعجابهم وتصبح أسماء الشـخوص أكثـر مألوفةً لهؤلاء القرّاء. كمـا أنّ الاحتفاء بأسماء الأعلام والمشـاهير والفنانين والتوظيف المكثّف لأسماء ومصطلحات مختلف الفنون كالموسـيقى والرقص والسينما والمسـرح والفنون التشكيلية كالنحت، والرسم والتّداخل بينها وبين الفنّ السـردى، لم يأت اعتباطياً فى روايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر بل

جـاء اسـتجابةً لمتطلّبات الرواية الحداثية أو ما يعـرف بالتجريب الروائى الّذى ظهر فى غضون العقود الأخيرة كثورة نقدية وحركة حداثية على أسـلوب وتقنيات الرواية النّمطية والتقليدية.

النتيجة

ختاماً يمكن استخلاص النّتائج أدناه:

إنّ العولمة الثقافية أثرت على اللّغة السردية لروايتى مملكة الفراشة وعشق وچيزهاى ديگر تأثيراً كبيراً حيث تراجع الخطاب السردى لكلتا الروايتين عن خصوصيته الثقافية على حساب الثّقافة الغربية والعولمية. يتجلّى تأثير العولمة فى الخصوصية اللّغوية لهاتين الروايتين بشـكل غالـب فى التّهجين اللّغوى الّذى ظهر فى خطابهما السـردى بنوعيه الاسـم والجملة غير أن التّهجين اللّغوى عن طريق الأسماء هو أبرز نوع التهجين الذى تجلّت مظاهرها فى لغتهما السـردية وهو الأسـلوب الأكثر استخداماً من قبل الكاتبين وذلک من خلال تغيير أسماء الشّخوص وتشويهها واستحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجنبيـة والاحتفاء بأسماء الأمكنـة الأجنبية وإقحام الأسمـاء المرتبطة بنمط الحياة. وحسب التحليل الإحصائى الذى تم إجراؤه لبيانات مظاهر التهجين اللغوى فى هاتين الروايتين، أن مكوّن تغيير أسماء الشـخوص وتشويهها بإجمالى٣٣٪ وتكرار٤٦٥ احتلّ المرتبـة الأولى وهو المكوّن الأكثر تواجداً وتوظيفاً فى رواية مملكة الفراشـة ثم يأتى مكوّن استحضار أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب واستخدامها بإجمالى ٢٥٪ وتكرار ٣٥٢ الذى حظى باهتمام كبير من قبل الكاتب حيث نادراً ما نجد صفحةً خاليةً من أسماء الأعلام والمشاهير الأجانب فى هذه الرواية. أما بالنسبة لرواية عشق وچيزهاى ديگر، مكـوّن توظيف الأسماء المرتبطة بنمط الحيـاة بإجمالى ٤٩٪ وتكرار ٢٢٠ احتلّ المرتبة الأولى وهو المكوّن الأكثر تواجداً وتوظيفاً فى هذه الرواية. ثم يليه مكون توظيف الأسماء الهجينة الّذى تمثّل فى تغيير أسماء الشّـخوص وتشـويهها بإجمالى ٢٧٪ وتكرار ١٢٢.

الانفتـاح الثقافى على العولمة والمسـايرة لتغيرات العصر ومسـتجدّاته من قبل كلا الكاتبين إضافةً إلى طموحهما فى نيل الجوائز العالمية واتّجاههما التجريبى جعل روايتى

مملكة الفراشــة وعشــق وچيزهاى ديگر ذاخرتين بأسماء الشّخوص الهجينة وحافلتين بمختلف الفنون ومصطلحاتها وأسماء الفنّانين والأعلام الغربيين غير أنّ الأعرج قد أولى اهتماماً بالغاً للموسيقى الغربية واستعراض أسماء الموسيقيين ولكنّ مستورا ألقى الضوء بشــكل كبير على الســينما والأفلام الســينمائية والأعمال القصصية الأجنبية وأسماء شخوصها وممثّليها. كما يظهر البحث أنّ الاختلاف الأساسى بين روايتى مملكة الفراشة وعشق و چيزهاى ديگر بالنسبة للتهجين اللغوى الناتج عن العولمة الثقافية، يكمن فى نوع اللغة المســتخدمة ثم توظيف الأسماء الهجينة مــن قبل الكاتبين حيث الأعرج كان الأكثر حرصاً على اســتخدام اللّغة الفرنســية وتهجين أسماء الشّخوص وتشويهها بينما اقتصر مســتور على توظيف الإنجليزية فحسب وهو لم يكن بقدر الأعرج حريصاً على تغيير أسماء الشّخوص وتشويهها.

التّهجــين اللغــوى المتمثّل فى أسماء الشّــخوص لروايتى مملكة الفراشــة وعشــق وچيزهاى ديگر والّذى اســتحوذ علــى جزء كبير من خطابهما الســردى، فإنّه تجلّى بشــكل كبير من خــلال تغيير الأسماء ذات الدّلالات والأصــول الدينية والتاريخية فى الثقافتين الفارسية والعربية وتشويهها إلى أسماء الأجنبية المألوفة وغير المألوفة.

المصادر والمراجع

الأعرج، واسينى. (٢٠١٣م). مملكة الفراشة. ط١. دوبى: دار الصدى.

الأمين، ولد الكتاب. (٢٠١١م). «الخصوصية الثقافية العربية بين متطلبات الحداثة وتحديات العولمة». موقع صحراء ميديا. https://www.saharamedias.net /5984.

إلزعر، حبيبة. (٢٠١٨م). «التهجين اللغوى من منظور "صالح بلعيد"». مجلة التعليمية. المجلد٥. العدد١٥. صص١٦١-١٥٤.

باختين، ميخائيل. (١٩٨٧م). الخطاب الروائى. ترجمة محمد برادة، ط١. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

باينگانى، بهمن وســيد فهيم ايراندوست وســينا احمدى. (١٣٩٢ش). «سبک زندگى از منظر جامعه شــناختى، مقدمه‌اى بر شناخت و واكاوى ســبک زندگى». مجله مهندسى فرهنگى. سال ٨. ش٧٧. صص ٧٤ -٥٦.

بالقاســى، آمنــة ومحمد مزيان. (٢٠١٢م). العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشــباب والمراهقين الجزائريين. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. السنة الثانية. العدد الثامن. صص ٥٨-٣٩.

بن على، المهدى وسمية حشيفة. (٢٠١٨م). الأنساق الثقافية فى رواية مملكة الفراشة لـ واسنى الأعرج. مذكرة لنيل شهادة الماجستير فى اللغة والأدب العربى. الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادى.
جريـدان، إيمـان. (٢٠٢١م). هوية المكان وتحوّلاته: قراءة فى رواية طوق الحمام. ط٢. الشـلف: دار الكافى للنشر والتوزيع والترجمة.
جونز، آندرو. (١٣٩٦ش). نظريه پردازان بزرگ جهانى شـدن. ترجمه مسـعود كرباسـيان. همايـاك اوديس يانس. چاپ دوم. تهران: نشر چشمه.
الجويلى، عزام. (٢٠١٥م). الإعلام الاجتماعى. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
حمـداوى، جميـل. (٢٠٢٠م). التهجين فى روايات أحمـد المخلوفـى. ط١. الناظور-تطوان/ المملكة المغربية: الدار الريف للطبع والنشر الإلكترونى.
خميـس أحمد، هانـى و عبد الرزاق جلبـى. (٢٠١١م). العولمة والحياة اليوميـة. ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
داود، محمد. (٢٠١٦م). اللغة كيف تحيا ؟ ... ومتى تموت ؟. (لاط). القاهرة: دار النهضة.
الدرة، عبد البارى. (١٩٩٩م). العولمة وادارة التعدد الحضارى والثقافى فى العالم وحماية الهوية العربية الاسلامية. ط١. عمان: جامعة فيلادلفيا.
سليمان، نبيل. (٢٠٠٨م). شهرزاد المعاصرة. (لاط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
عبد الفتاح، بشير. (٢٠٠٧م). الخصوصية الثقافية. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
عبد القادر، شاكر. (٢٠٢٠م). التهجين اللغوى وأثره فى تعليم اللغة العربية: المرحلة الإبتدائية أنموذجا. رسـالة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه. الجزائر. جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم- كلية الأدب العربى والفنون. قسم الدراسات اللغوية.
العجيلى، شهلا. (٢٠١١م). الخصوصية الثقافية فى الرواية العربية. القاهرة: دار المصرية اللبنانية.
عسال، زينب. (٢٠٠٥). «لماذا انتقلت الكلمات الأجنبية من لسان الشارع إلى لغة الأدب؟». قاهره: جريدة الأشرق الأوسط. https://archive.aawsat.com/
عونـى حجازى، مها. (٢٠١٤م). العولمة وأثرها فى اللغة العربية: مدينة الخليل أنموذجا، رسـالة لينل شهادة الماجستير، فلسطين: جامعة الخليل.
غيدنز، آنتونى. (٢٠٠٥م). علم الاجتماع. ترجمة وتقديم. فايز الصياغ. الطبعة ٤. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
ـــــــــــ(٢٠٠٣م). عالم جامح. ترجمة عباس كاظم وحسن ناظم. ط١، بيروت: المركز الثقافى العربى.
گل محمدى، احمد. (١٣٨١ش). جهانى شدن فرهنگ و هويت. تهران: انتشارات نى.
گيدنـز، آنتونى. (١٣٨٤ش). چشـم‌اندازهاى جهانى‌شـدن. ترجمـه محمدرضا جلائى پـور. تهران: انتشارات طرح نو.
مستور، مصطفى. (١٣٩٦ش). عشق و چيزهاى ديگر. ط١. تهران: نشر چشمه.